

تقرير

مارلين خليفة
@marlenekhalifeالترقية من سكرتير إلى سفير تتطلب 20 عاماً!
الرتب الدبلوماسية بين الواقع الوظيفي والخيال اللبناني

تشير الرتب والوظائف الدبلوماسية لممثلي البعثات الخارجية الى اهمية موقع البلد الذي يعين فيه دبلوماسي برتبة ووظيفة محددين. ينحو الاجتهاد اللبناني احيانا الى "نفخ" رتبة الدبلوماسي وتضخيم وظيفته من دون اسناد علمي. هنا اطلالة على الرتب الدبلوماسية ووظائفها في لبنان وبعض الدول

نشأت البعثات الدبلوماسية تاريخيا بهدف ارساء التواصل مع الملوك والرؤساء في الدول البعيدة جغرافيا. بسبب الافتقار الى وسائل النقل والتواصل، تم اعتماد سفراء فوق العادة او مطلقي الصلاحية، اي الذين يتمتعون بحق التفاوض باسم دولهم من دون الرجوع اليها. بالتالي، فان لقب سفير فوق العادة مطلق الصلاحية نشأ منذ ذلك الحين، وهو موجود لغاية اليوم في بعض البلدان، ويمنح الى جميع السفراء الا في حال ارسال مستشار بلقب سفير، اي قبل وصوله الى مرحلة ترقيته سفيرا، فيرسل الى ادارة البعثة بلقب سفير من دون ان ينال الرتبة.

يشرح السفير المتقاعد حسين رمال انواع البعثات الدبلوماسية، وهو تولى مهمات دبلوماسية في السنغال والقااهرة وعمان وباريس، وآخر مناصبه كسفير كانت في فنزويلا وكوريا الجنوبية وسويسرا (2012).

يقول السفير رمال ان ثمة نوعين من البعثات، الدبلوماسية والقنصلية. البعثات الدبلوماسية كناية عن سفارة مؤلفة من

سفير ومستشار وسكرتير وملحق، في حين تتألف البعثات القنصلية من قنصل عام او قنصل يدير بعثة قنصلية لا تتمتع بكامل الصلاحيات التي تتمتع بها البعثة كسفارة.

تتألف البعثة الدبلوماسية من ملاكين، الدبلوماسي والقنصلي. علما ان الملاك القنصلي غير موجود في هيكلية وزارة الخارجية في لبنان، اذ تم دمج السلكن الدبلوماسي والقنصلي معا. يسمى الدبلوماسي قنصلا حين يعمل في قنصلية عامة، ويسمى سكرتيرا او مستشارا حين يعمل في سفارة.

تبنى لبنان الرتب والوظائف الدبلوماسية

يجب ان يمر على وجود السكرتير 12 عاما في موقعه حتى تتم ترقيته الى مستشار، على ان يحوز الدرجات الثلاث العليا. كل سنتين ينال درجة، وما ان يصل الى الدرجة الرابعة حتى يحق تصنيفه مستشارا. يعتبر التصنيف الى رتبة مستشار سلطة استثنائية لوزير الخارجية او للجنة الادارية في الوزارة (تتألف من وزير الخارجية وامين عام الوزارة ومدير الشؤون الادارية والمالية) وهي التي تقرر التصنيف وترفع قرارها الى مجلس الخدمة المدنية لنيل موافقته.

يحل المستشار في السفارة بعد السفير ويقوم مقام قائم بالاعمال وكالة، كما يتولى عملا دبلوماسيا وسياسيا ويتحرك بتوجيهات من السفير. وقد يتم تعيينه قنصلا عاما في بعثة (لبنان في الخارج). تتركز هذه القنصليات غالبا حيث تكون الجاليات اللبنانية، في حين لا يتعاطى القناصل العامون الا الشؤون القنصلية ويسهلون معاملات الجاليات.

تتطلب الترقية من مستشار الى سفير بحسب القانون اقله 8 اعوام، ويرقى الى سفير اذا كان من الدرجات الثلاث العليا، اي ما يزيد عن 6 اعوام. تتبدل القواعد اليوم وتحصل استثناءات بناء على اعتبارات سياسية، بحسب السفير حسين رمال.

بعد ترقية المستشار الى سفير هناك فئتان: بعض البلدان تسمي سفيرا، وبعضها تضع مرتبة هي اقل من سفير واعلى من مستشار تسمى وزيرا مفوضا. تعود هذه الرتبة الى حقبة كان يعاني فيها بعض البلدان من نقص في عدد السفراء لديها، فتسمي وزيرا مفوضا وهي تعني تخفيضا للتمثيل الدبلوماسي، لكن الوزير المفوض يتمتع بصلاحيات السفير ذاتها. اعتمد لبنان هذه الفكرة في خمسينات القرن الفائت، فأسس مفوضيات عامة، من ابرز الوزراء المفوضين كميل شمعون في لندن. بعد تأسيس السلك الخارجي واستقرار



السفير المتقاعد حسين رمال.

الدولة اللبنانية، لم يلحظ القانون رتبة للوزير المفوض.

يكلف المستشار بلقب سفير رئاسة بعثة وقد يتقاعد من دون ان ينال رتبة سفير، وفي لبنان لا يترقى المستشارون احيانا الى رتبة سفير، وذلك يعود الى التقسيم الطائفي للوزارة.

يشرح السفير رمال "هذه الميزة اللبنانية في وجود 69 سفيرا موزعين مناصفة بين المذاهب المسيحية والمسلمة، اضافة الى منصب الامين العام لوزارة الخارجية ويحتسب من الفئة المسلمة. كلما شغل مركز في مكان ما يعبأ بحسب طائفة صاحب المركز الشاغر. بالتالي لا يوجد خلاف. اذا كان لدينا 140 دبلوماسيا بين مستشار وسكرتير (غير السفراء)، يكون التوزيع مناصفة على ان توزع المناصب في السفارات (قراية الـ 80 سفارة) بحسب التوازن الطائفي. هذا الامر يؤدي الى امكان وصول المستشار الى وقت يكون فيه الملاك مغلقا فلا يحظى بالترقية".

يعتمد بعض البلدان سكرتيرا اول وثانيا وثالثا، وهي رتب غير موجودة في لبنان لان التراتبية في ملاك الخارجية هي وفق الاقدمية في الوظيفة.

في السفارات ايضا يعمل ملحقون عسكريون وسياحيون واقتصاديون وثقافيون، فماذا عنهم؟

”

الخارجية اللبنانية اقتبست
تنظيمها من فرنساالوزير المفوض يقع
في منطقة وسطى بين
المستشار والسفير

“

• الملحق العسكري: تعين وزارة الدفاع الملحق العسكري من ضباطها الناجحين في مهماتهم العسكرية، وهو يؤمن التواصل بين وزارة الدفاع اللبنانية ووزارة الدفاع في البلد المعين فيه، ولا علاقة له بالسفارة والدبلوماسيين فيها، على الرغم من ان مكتبه يكون في السفارة، ويعطى بطاقة اقامة كملحق عسكري. في حال غاب السفير والسكرتير، يكلف ادارة السفارة موظف إداري محلي ولا يكلف الملحق العسكري. وفق الاصول كل التقارير التي يكتبها الملحق العسكري تصل الى وزارة الدفاع عبر وزارة الخارجية اللبنانية

ويطلع عليها حكما رئيس البعثة، اي السفير، قبل ارسالها.

• الملحق الامني: بعض السفارات تعين ملحقين امنيين او مخبريين، وهو امر تعتمد به بعض الدول. تتكلم بعض الدول على المعلومات المخبرية اكثر من اعتمادها على التقارير الدبلوماسية بسبب زيادة التطرف والارهاب والحاجة الى معلومات امنية. بحسب السفير رمال ليس للبنان اي ملحقين امنيين.

• الملحق السياحي: بعد استقلال لبنان تم ارسال ملحقين سياحيين الى العواصم الكبرى كالقاهرة وباريس ولندن وواشنطن للترويج للسياحة في لبنان. ينتدب الملحق السياحي من وزارة السياحة الى وزارة الخارجية التي ترسله الى السفارات في الخارج، وقد يكون رئيس دائرة او مديرا عاما.

• الملحق الاقتصادي او التجاري: تختاره وزارة الاقتصاد وترسله الى السفارات في الخارج بموافقة وزارة الخارجية اللبنانية، ويسجل في الدولة حيث السفارة اللبنانية هي التي تعد له اوراقه. عين اخيرا 22 ملحقا اقتصاديا من خلال مباراة بالاتفاق مع وزارة الاقتصاد.

• الملحق الثقافي: انقرض نهائيا من السفارات اللبنانية في الخارج منذ قرابة اربعين عاما، بحسب تعبير السفير رمال. يعتبر دوره مهما للترويج الثقافي للبلد الذي يمثله، فينظم المعارض الثقافية والندوات ويكتب تقارير عن الثقافة من بلد الى آخر. يكلف حاليا الدبلوماسي العادي في السفارة الامور التجارية والثقافية والاقتصاد والسياسة باستثناء الشؤون العسكرية لانها ليست من اختصاصه.

لغياب الملحق الثقافي سلبات كبرى، اذ اعتبر في لبنان انه غير مجد ولا مردود له بوجود الكتب ووسائل التواصل الاجتماعي، فحتى منصب الملحق الثقافي في باريس الغي. من الاسماء المعروفة التي يذكرها السفير رمال عبدالله نعمان الذي كان ملحقا ثقافيا في باريس. حين الغي المركز اصبح موظفا محليا. علما ان منصب ملحق ثقافي موجود في كل السفارات الاجنبية العاملة في لبنان، وفي معظم السفارات العربية ايضا.